معنى ذلك على خلاف ما ذهبت اليه وقد اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم عنى الله بقوله والناس اجمعين اهل
الايمان به وبرسوله خاصة دون سائر البشر

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والناس
اجمعين يعني بالناس اجمعين المومنين حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والناس اجمعين يعني
بالناس اجمعين المومنين وقال اخرون بل ذلك يوم
القيمة يوقف على رووس الاشهاد الكافر فيلعنه الناس كلهم

ذكر من قال ذلك

حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية ان الكافر
يوقف يوم القيمة فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس
اجمعون وقال اخرون بل ذلك قول القائل كائنا
من كان لعن الله الظالم فيلحق ذلك كل كافر لانه من الظلمة

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فانه لا يتلاعن
اثنان مومنان ولا كافران فيقول احدهما لعن الله الظالم الا وجبت
تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم فكل احد من الخلق يلعنه
واولى هذه الاقوال بالصواب عندنا قول من قال عنى الله بذلك
جميع الناس بمعنى لعنهم اياهم بقولهم لعن الله الظالم او الظالمين
فان كل احد من بني ادم لا يمتنع من قيل ذلك كائنا من كان
ومن اي اهل ملة كان فيدخل بذلك في لعنته كل كافر كائنا من كان

وذلك بمعنى ما قاله ابو العالية لان الله تعالى ذكره اخبر عن شهودهم
يوم القيمة انهم يلعنونهم فقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين واما ما قاله قتادة من انه عنى به
بعض الناس فقول ظاهر التنزيل بخلافه ولا برهان على حقيقته من
خبر ولا نظر فان كان ظن ان المعني به المومنون من اجل ان الكفار
لا يلعنون انفسهم ولا اولياءهم فان الله تعالى ذكره قد اخبر انهم
يلعنونهم في الاخرة ومعلوم منهم انهم يلعنون الظلمة وداخل في الظلمة
كل كافر بظلمه نفسه وجحوده نعمة ربه ومخالفته امره

القول في تاويل قوله خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

ان قال لنا قائل ما الذي نصب خالدين فيها قيل نصب على الحال من الهاء والميم
اللتين في عليهم وذلك ان معنى قوله اولئك عليهم لعنة الله اولئك
يلعنهم الله فكان تاويل الكلام اولئك يلعنهم الله والملائكة والناس اجمعين
خالدين فيها ولذلك قرا ذلك اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعون من قراه كذلك توجيها منه الى المعنى الذي وصفت وذلك
وان كان جائزا في العربية فغير جائز القراءة به لانه خلاف لمصاحف
المسلمين وما جاء به المسلمون من القراءة مستفيضا فيهم فغير
جائز الاعتراض بالشاذ من القول على ما قد ثبتت حجته بالنقل المستفيض
واما الهاء والالف اللتان في قوله فيها فانهما عائدتان على اللعنة
والمراد بالكلام ما صار اليه الكافر باللعنة من الله ومن ملائكته
ومن الناس والذي صار اليه بها نار جهنم واجرى الكلام على اللعنة
والمراد بها ما صار اليه الكافر كما قد بينا من نظائر ذلك فيما مضى

Copyright © King Saud University